Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (109) المجلد (2) ايلول 2026

المرجعيّات الثقافية في شعر أحمد بن علوية الكاتب (توفي بين 320–322هـ)

Cultural References in the Poetry of Ahmed ibn Alawiya al-Katib (d. between 320 AH and 322 AH)

م.د. أمجد محمد شكر
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

A careful reader of Arabic poetry realizes that this enduring literary legacy of the nation did not emerge from a vacuum, nor was it produced out of emptiness.

Rather, its images are manifested and its ideas are transformed into effective poetic texts through the established themes and reliable references that assist the poet in constructing the foundations of his creative achievement and elevating it to a level that is both appealing to and influential upon the human soul.

At the same time, these refrences enable the poet to express his inner thoughts and deep-seated emotions and present them to the reader.

Based on the foregoing, this study seeks to uncover the cultural refrences upon which the Abbasid poet Ahmed ibn Alawiya al-Katib relied and which he employed to enrich his poetic texts with aesthetic modes of expression, substantiate his arguments, magnify his ideas, and reinforce their meanings and *implications.*

These cultural refrences appeared in various forms, namely religious, literary, and historical refrences.

Email:
amjad.ar.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 9 -2026

Keywords: المرجعيّة الدّينيّة ، والمرجعيّة الأدبيّة ، والمرجعيّة التأريخيّة

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

إنَّ المتأمّلَ في الشّعر العربي يُدرك أنَّ هذا السّفر الخالد للأمة لم يظهر من فراغٍ، ولم ينجم من خَواء؛ إذ تتجلّى صوره وتترجم أفكارَهُ نصوصاً فاعلةً من خلال مظان المعتمدة والمراجع الفكريّة والأدبيّة الموثوقة التي تُعِينُ الشاعر في بناء لبنات منجزه الإبداعي، والوصول به حدَّ القبول في النفس والتأثير فيها من جهةٍ والتعبير عن المكنونات والمشاعر الدفينة وإبرازها للمتلقّي من جهةٍ أخرى.

تأسيساً على ما سبق، يسعى هذا البحث إلى الكشف عن المرجعيّات الثقافيّة التي ركنَ إليها الشاعر العباسيّ (أحمد بن علويّة الكاتب) واعتمدها في رفد نصوصه الشعريّة بجماليات التعبير وإثبات الحجّة وتعضيد الفكرة وتعزيز دلالاتها.

وقد ظهرت هذه المرجعيّات عند الشاعر في صورٍ ثلاث، هي :(المرجعيّة الدّينيّة ، والمرجعيّة الأدبيّة ، والمرجعيّة التأريخيّة) .

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الأَمِينِ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ النُّجَبَاءِ الطَّاهِرِينَ ، وَبَعْدُ:

فَلَا شَكَّ أَنَّ الأَدَبَ العَرَبِيَّ مِنْ مَآثِرِ العَرَبِ الخَالِدَةِ عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَتَوَاتُرِ الأَزْمِنَةِ ، إِذْ يَحْتَفِي هَذَا المُنْجَزُ الفَذُّ بِالكَثِيرِ مِنَ الأَفْكَارِ وَالتَّصَوُّرَاتِ وَالتَّطَلُّعَاتِ الَّتِي تَعْكِسُ ذَوْقَ الأَدِيبِ وَقُدْرَتَهُ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ مَشَاعِرِهِ وَأَحَاسِيسِهِ عَلَى نَحْوٍ مُؤَثِّرٍ فِي نُفُوسِ المُلْتَقِينَ.

وَإِنَّ مِنْ شَأْنِ (الشِّعْرِ) أَنْ يَتْرُكَ العَلَامَةَ الفَارِقَةَ فِي القَارِئِ ؛ لِمَا يَمْتَلِكُهُ مِنْ إِمْكَانَاتٍ وَطَاقَاتٍ وَخَصَائِصَ تُمَهِّدُ وَتُؤَسِّسُ لِبِنَاءٍ مَنْظُومَةٍ فِكْرِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ رَاسِخَةٍ فِي النَّفْسِ وَعَالِقَةٍ فِي الذِّهْنِ ، وَلَا أَبْغِي مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ إِهْمَالَ النَّثْرِ أَوْ التَّقْلِيلَ مِنْ مَنْزِلَتِهِ ، إِلَّا أَنَّ تَأْثِيرَ الشِّعْرِ وَالاسْتِجَابَةَ لَهُ وَالْالْتِفَافَ حَوْلَ مَضَامِينِهِ وَمَحْتَوَاهُ هُوَ الأَكْثَرُ حُضُوراً وَالأَبْرَزُ فَاعِلِيَّةً.

وَإِذَا مَا انْتَقَلْتُ إِلَى الحَدِيثِ عَنْ حِقْبَةِ (الشِّعْرِ العَبَّاسِيِّ) فَإِنِّي أَقِفُ عِنْدَ خَزَانَةٍ غَنِيَّةٍ بِالصُّوَرِ الشِّعْرِيَّةِ وَالتَّجَارِبِ الإِبْدَاعِيَّةِ الَّتِي اسْتَقَتْ مَادَّتَهَا الأَدَبِيَّةَ – إِنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ – مِنَ الإِرْثِ الفِكْرِيِّ بِاخْتِلَافِ مَشَارِبِهِ وَتَعَدُّدِ اتِّجَاهَاتِهِ.

وهكذا شرع الشعراء العباسيون بالركون إلى ذلك التراث الضخم وأخذوا منه ما أثروا به نصوصهم وغذّوا به مخيلتهم، ومن أولئك البارزين في هذا المضمار الشاعر (أحمد بن علويّة الكاتب) المولود في أواخر العقد الأول من القرن الثالث الهجري بمدينة (كِرْمان) الإيرانية [1].

والناظر في شعره يلحظ حضوراً بارزاً لمرجعيات ثقافية متنوعة، ولا سيما الدينية المرتبطة بالعقائد، والتي أضفت على نصوصه جماليات التعبير وقوة في الأداء والتأثير، فضلاً عن منحها بريقاً في الإفصاح عن رغبات الشاعر وميوله لأهل البيت (عليهم السلام) على نحو المدح والثناء عليهم، ولا سيما لأمير

المؤمنين عليّ (عليه السلام) الذي تجلّت مناقبه في كثير من نصوص الشاعر. وهذا الأمر يفضي إلى أنّ أحمد بن علويّة الكاتب قد اختصّ إلى حدٍّ كبير بمدح النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، مع ورود بعض النصوص التي احتفت بمدح بعض أبناء المجتمع العباسي آنذاك.

وسأقف في بحثي هذا عند ثلاث مرجعيات بارزة وفاعلة في شعر ابن علوية، وهي (المرجعية الدينية، والمرجعية الأدبية، والمرجعية التاريخية)، متناولاً إيّاها بالتحليل للغايات المنشودة لتوظيفها.

المبحث الاول

المرجعية الدينية

تشغل المنظومة الدينية، المتمثلة بـ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وأحاديث أهل بيت النبي محمد (صلوات الله عليهم)، حيزاً رحباً ومنزلةً ساميةً في الفكر الإسلامي والعربي، بوصفها نصوصاً مقدسة ونماذج ملهمة، تضمّ بين دفّتيها غايات عقائدية وإنسانية واجتماعية مختلفة ، وهذه النصوص باختلاف صورها وتنوع مضامينها، تسهم في شدّ القارئ وجذبه؛ لتمنحه الأسس التي تُبنى بها نفسيته، ورقيّه العقلي، وارتقائه الجمالي، ولذلك مثّلت هذه النصوص النموذج الأمثل لتكون مصدر استلهام مرجعي لصياغات ومعانٍ جديدة [2].

ويُعدّ القرآن الكريم المرجع الأول الذي استند اليه الشعراء، وليس هذا الركون البارز للنص القرآني بالامر الغريب أو اللامألوف ، إذ كان وما يزال معينا ثريًّا للفصاحة والبيانِ ، ومواردًا عذبًا يسترفده الشعراءُ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، ويُفيدونَ منهُ لإغناءِ إبداعاتهم وإضفاءِ الجمالِ الفني عليها، وتعميق تجاربهم الشعرية [3].

ويتجلّى حضور النصّ القرآني المباشر في منجز الشاعر من خلال توظيفه ((الإقتباسات القرآنية سُوراً وآياتٍ، ومروياتٍ يستوحي من فيوضها المقدَّرة الخالدة ما يتسامى بغرضه الأكبر على صفحات شعره، وهو الاحتفاء بممدوحهِ الإمام علي (عليه السلام) إلى أقصى درجات الاحتفاء والإجلال، والإطراء معتمدًا على دلالات بعض السور والآياتِ أو أسباب نزولها، مشيدًا بها وبوجودها لبناتِ صرحه الأكبر في الثناءِ والإشادة)) [4] .

وتتضّح مصاديق الاحتفاء بأميرِ المؤمنين علي (عليه السلام) في مواضعَ متعدّدة من نصوص الشاعر، منها قوله [5] : (من الكامل)

وبهِ تَنَزَّلُ: إنَّ(أُذْني) وَحْيِيُهُ للعلمِ (واعيَةٌ) فَمَنْ ساوَاني؟!

فالشاعر يستحضر قوله تعالى ﴿**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ [6] ليربط بين مضمون الآية والاحتفاء بالإمام علي (عليه السلام)، وقد أورد الزمخشري في (الكشّاف) أنّ الأذن الواعية

من شأنها أن تعيَ وتحفَظَ ما سمعتْ، وأنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليٍّ (عليه السلام) عند نزول هذه الآية ((سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي)) فقال الإمام علي (عليه السلام): فما نسيتُ شيئاً بعد وما كان لي أنْ أنسى [7].

فتظهر قدرة الشاعر في استدعائه النصّ القرآني، معضّداً به فكرته القائمة على تبيان منزلة أمير المؤمنين (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقربه الشديد منه، ويبدو أنّ اعتماد النصّ القرآني قد أعان الشاعر على تقرير الدلالة في الذهن؛ لما تتضمّنه آي القرآن الكريم من مصاديق الإقناع المؤثرة .

وفي نصٍّ آخر، يستوحي الشاعر أحمد بن علوية من آيات الذكر الحكيم ما يثري به الدلالة على مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلوّ كعبه وشجاعته ، وذلك في قوله : [8] (من الكامل)

أمّنْ شرى للهِ مُهْجَةَ نَفْسِهِ دُون النبيّ عليه ذو تُكْلانِ ؟!

هل جادَ غَيْرُ (أَخِيهِ) ثُمّ بِنَفْسِهِ فَوقَ (الفِراشِ) يُغَطُّ كالنَّعسانِ ؟!

يستعين الشاعر في هذا البيت بالنص القرآني ليظهر شجاعة الامام علي (عليه السلام) ، وفي ذلك اشارة الى قوله تعالى ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[9] .

وقد ذكر جمهرةٌ من المفسرين أنّها نزلت في الإمام علي (عليه السلام) عند مبيته في فراش النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما ذكره القرطبي في تفسيره أنّها نزلت في الإمام علي (عليه السلام) حين تركه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على فراشه ليلة خروجه إلى الغار [10] .

وكذلك ما أورده الفخر الرازي في تفسيره أنّها نزلت في علي بن أبي طالب حينما بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة خروجه إلى الغار، ويروى أنّه لما نام على فراشه قام جبرائيل (عليه السلام) عند رأسه، وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي: بخٍ بخٍ من مثلك يا بن أبي طالب يباهي الله بك ملائكته ونزلت هذه الآية. [11]

وذكر العلامة البحراني في تفسيره (البرهان في تفسير القرآن) بسندٍ متصلٍ عن الإمام علي بن الحسين (صلوات الله عليه) أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حين مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[12]

ويظهر بعد هذا العرض أنّ الشاعر قد رفد البيت الشعري بما يرسخ دلالته المستوحاة من كتاب الله

العظيم، ويبدو أنّ هذا التوظيف هو الغاية المقصودة ، والمتمثلة في بيان شجاعة الإمام علي (عليه السلام) والتضحية بنفسه دون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ويعُودُ الشَّاعرُ مرّةً أُخرى ليُفصحَ عن حبّهِ لأميرِ المُؤمنينَ عليّ (عليه السلامُ) فيذكَر إيثارَه على نفسِه وزوجه وابنَيْهما الحسنِ والحسينِ (صلواتُ اللهِ عليهم)، وهنا يستعين بآيات كريمةٍ من (سورة الإنسان) ليُصوّرَ موقفاً إنسانياً رائِعاً، ودرساً بليغاً في الصّبر والإيثار، فيقول:[13] (من الكامل)

أَمّنْ على (المسكينِ) جادَ بِقُوتِهِ وعلى (اليتيمِ) مع (الأسيرِ) العاني؟
حَتَّى تلا التّالُون فيها سورةً عُنوانُها (هل أَتَى على الإنسانِ) !
أمّنْ طوى يومين لم يُطعَمْ ، ولَمْ تُطعَمْ حَليلتُهُ ، ولا (الحسنانِ

فالشاعر يوظّف قوله تعالى: **(ويُطعمون الطّعامَ على حُبّهِ مِسكيناً ويَتيماً وأَسِيراً إنّما نُطْعِمُكم لوجهِ اللهِ لا نُريدُ منكم جَزاءً ولاشكوراً)** [14] ليبيّن صوراً في الرفق والعطف وحسن المعاملة مع الآخر الذي قصد أهل البيت وطَرقَ بابَهم ، ويمكنُ القولُ أنّ توظيفَ الشاعرِ للنصّ القرآنيّ قد عمّقَ دلالةَ الأبياتِ الثلاثةِ وصوَّرَها للعيان على نحوٍ فاعلٍ في التمثيلِ والتجسيدِ لمظاهرِ هذا الحدث الخالد، فضلاً عن انتخابَ الشاعرِ لهذهِ الآياتِ المباركاتِ بغيةَ بثّها في نصّهِ يُكشِفُ عن((إحساسٍ ووعيٍ بالمعنى والمغزى الكامن وراءَ تعبيراتِ القرآن وآياتِهِ وقِصَصِهِ وأحداثِهِ ، وإشاراتِهِ الفنيّةِ ، تلكَ التي نَوَّهَ عنها القرآن تلميحاً أو تصريحاً ، إيجازاً أو شرحاً وإفاضة . ويصبح نجاح "الذات الشاعرة" –أي ذات – في إجراء تناصّاتها مع القرآن العظيم، وتذويب كلماته وتراكيبه، والاستفادة من قصصه وعبره، ضمن السياق الشعري قيد التشكيل، وامتصاصها،إنما يتأتى ويتوقف على مدى الإلمام باللغة القرآنية فهماً ووعياً وإدراكاً)) "[15] .

ولا بأس أن أُشيرَ إلى أنَّ التفاسير الإسلامية باختلاف مرجعيّاتها قد أشارت إلى أنَّ هذه الآيات القرآنية المباركة قد نزلت في الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) ، وأذكر أبرزها على سبيل المثال ، ما جاء في الدّر المنثور عن ابن عبّاس أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب . وفاطمة بنتِ رسولِ اللهِ (صلواتُ اللهِ عليهم) [16] .

وكذلك ما ذكره القُمّي في تفسيره، أنّ هذه الآيات قد نزلت في أميرِ المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب (عليهما السلام) [17].

ويبقى الشاعر أحمد بن علويّة في رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) مشيداً بمكانته السامية عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، مؤكداً على المرجعية القرآنية الفاخرة، ومقترباً من معانيها الثّرّة ، إذ أشار في موضع آخر من شعره إلى تبيان القرب العلوي من النور المحمدي ،

فيقول: [18] (من الكامل)

وبألفِ ألفٍ أيّكم ناجى أخي في هنّ دونكُمُ دونكم أخي ناجاني !

في النص الشعري إيحاءٌ إلى قوله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)** [19] ، فالشاعر يستدعي النص القرآني على نحو غير مباشر ليعزز صور المدح لأمير المؤمنين (عليه السلام) ومدى قربه وحبه للنبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ورد عند بعض أهل التفسير والأخبار أن علياً (عليه السلام) هو الوحيد الذي كان يقدم صدقة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين مناجاته، إذ كان يقدم ديناراً [20] في كل مناجاة [21] .

وأكتفي بهذه النماذج الشعرية لأحمد بن علوية الكاتب، على أنَ هناك نصوصا شعرية أخرى شهدت حضوراً لآيات القرآن الكريم وبصور متنوعة، وقد تجنّبت ذكرها خشية الإطالة [22] .

يُعَدُّ الحديثُ النبويُّ الشريفُ المصدرَ الثاني بعد القرآنِ الكريمِ في التشريع والاستدلال، فهو يشكّلُ مرجعيةً ثقافية ساميةً ؛ لسموّ الناطقِ بها والمتكلّمِ بأسرارِها ومضامينِها، رسولِ اللهِ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولذلك فإنّ نصوصه ((تحملُ قداسةً وجلالةً شأنُها في ذلك شأنُ القرآنِ ذاتِه، وهي ما اتّجه الوعيُ الجمعي الإسلاميُّ – خاصةً والعربيُّ عامةً – إلى حفظِه ووعيه، والعمل به. وإذا كان الحديثُ الشريفُ هو أعلى مراتبِ السنةِ ظهوراً وتجلّياً وحضوراً في الذاكرة الجمعية، فلأنّه كلامٌ موحى به من اللهِ تعالى، وإنْ تركَ للنبيّ التصرُّفَ في لفظه وتعبيره))[23] .
واستناداً إلى منزلتِهِ وقيمتِهِ وثراءِ محتواه، فإنّ الشعراءَ قد ركنوا إلى توظيفِ نصوصِهِ في شعرِهم؛ ليُضفوا عليهِ القبولَ في النفس، والقوّةَ في الإقناع وإثباتِ الحُجّةِ وترسيخِها في الأذهان، الأمر الذي سيفضي إلى جعلِ نصوصِهم الشعريّةِ أكثرَ فاعليّةً في التعبير عن الفكرة أو الشعور .

يتّكِئُ الشاعرُ أحمدُ بن علويّة الكاتبُ على نصوصِ الحديثِ النبويّ الشريفِ في بناءِ شعرِهِ وبيانِ مقاصِدِه، وتأتّى له ذلك عبرَ توظيفِهِ لـ ((أقباسٍ نبويةٍ شريفةٍ تواترتِ الرواياتُ المختلفةُ على إيرادِها في كُتبِ الحديثِ والسُّنّة، والسِيَرِ والتراجم باختلافِ اتجاهاتِ أصحابِها ، واختلافِ مذاهبهم الدينيةِ والسياسيّةِ على مرّ الأزمانِ)) [24] .
إنَّ حُضُورَ أَحَادِيثِ المصطَفَى (صلى الله عليه وآله وسلم) في شِعرِ أحمد بن علوية الكاتب يَكشِفُ عَن ثَقَافَةِ الشَّاعر واطّلاعه الواسع علَى الإرثِ النَّبَويّ الذِي غَدَا مَرجِعاً فِكْرِيّاً وعقائديًا للأُمةِ، ويُمْكِنُ القَوْلُ – أَيضاً– أَنَّ استدعاء الشاعِرِ للحديث النَّبويّ يُنبِئُ عَن تأثُّره بِنُصُوصِهِ الشَّرِيفةِ، وَانْجِذَابِهِ إِلَى مَا تَكتَنِزُهُ مِن جَوَاهِرِ المَحْتَوَى ونَفَائِس الأَسرَارِ.

إنَّ الناظِرَ في شعر أحمد بن علوية والمُتَأَمِّلَ فيهِ يَلحَظُ أَنَّ الشَّاعِرَ قد خَصَّ الإمامَ عليّاً (عليه السلام) في بَاب التَّوظِيفِ للحديث النَّبويّ الشَّريفِ؛ إذ سَجَّلَ شِعْرُهُ أحاديثَ الرسولِ الأكرمِ (صلى الله عليه وآله وسلم) في ابن عمّه علي (عليه السلام)، والتِي أشَارَتْ إلَى شَرَفِ القَرَابَةِ، والصُّحبَةِ، والمُصَاهَرَةِ، والمُؤَازَرَةِ، والتَّزكِيةِ، ورَفعِ ذِكْرِهِ بَينِ أَقْرَانِهِ مِن الصَّحَابَةِ بوصفِهِ أَخَاً وَوَصِيَّاً[25] ومَصَادِيقُ هَذَا التَّوظِيفِ كَثِيرةٌ عِند الشَّاعِرِ، مِنهَا قَوْلُه : [26] (من الكامل)

وله يقولُ (مُحَمّدٌ) : أقضاكُمُ هذا وأعلمُكم لذِي التّبيانِ
(إنّي مدينةُ علمِكُم) وأخي لها بابٌ وثيقُ الرُّكنِ مِصْرَاعانِ
فَأْتوا بُيُوتَ العِلمِ من أبوابها فالبيتُ لا يُؤتى مِنَ الحِيَطانِ

يَستَدعِي الشَّاعِرُ في البيتِ الأَوَّلِ قَولَ الرسولِ المصطَفَى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إنّ أقضى أمتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام)) [27] ؛ لِيُبَيِّنَ بِهَذَا التَّوظِيفِ أَعْلَمِيَّةِ الإمَامِ عليّ (عليه السلام) بأمُور القَضَاءِ وأَسرَارِه، وإثبات ذَلِك بالحُجَّةِ المُتمَثِّلةِ بقَولِ الرسولِ الأَكْرَمِ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لِتَظَلَّ هذه الصورةُ خَالِدَةً في الذِّهنِ والوِجدَانِ مدَى الدهر.
وفي البيتين المتتاليين: «إني مدينةُ العلم» و«فأتوا بيوت العلم» إشارةٌ جليّةٌ إلى الحديث النبوي الشريف: ((أنا مدينةُ العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب)) [28]، فالشاعر يستدعي الحديث النبوي المبارك ليؤكد على غزارة علم الإمام عليّ (عليه السلام)، ووثوق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) به، حتى عدَّه بابَ مدينة علمه، فلا يلج أحدٌ فيها إلا عبر بابها الأوحد، وهو بذلك يسبغ على الإمام مناقبَ ومآثرَ عظيمةً لم تتهيأ لغيره من الآل والأصحاب .

ويلجأ الشاعر في نصٍّ آخر إلى الاستعانة بالحديث النبوي للكشف عن مصاديق المودة، والقرابة الشديدة، والعلاقة الصادقة التي جمعت رسول الله بعليٍّ (صلوات الله عليهما)، وهذا ماتجسّد بقوله[29]: (من الكامل)

بأبي (أبا حسنٍ) ! أما ترضى بأنْ بُوّئتَ أكرمَ منزلٍ ومكانِ
أصبحتَ منّي (ياعليّ) كمثلِ ما (هارونُ) أصبحَ من (فتى عِمْرانِ) !!
إلاّ (النّبوّةُ) إنّها محظورةٌ من أنْ تصيرَ سواءَ في إنسانِ !!

يحيل النصُّ القارئَ إلى حديث المصطفى (صلى الله عليه وآله) لعليٍّ (عليه السلام): ((والذي بعثني بالحق، ما أخّرتُك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي

وواارثي)) [30]، فتوظيف الشاعر للحديث منح النص ترابطًا عقائديًا، وفاعليةً في التعبير عن الشعور المهيمن ، والفكرة الهادفة إلى إبراز منزلة الإمام علي (عليه السلام) وبيان فضائله.

ويستضيء الشاعر أحمد بن علويّة بحديث (الطير المشوي) في بناء ابياته، التي أشارت إلى استجابة الله تعالى لدعاء نبيه الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومكانة أمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام) عند الله ورسوله، وهذا ما يمكن رصده في الأبيات الآتية[31] : (من الكامل)

أَمَنْ لَهُ فِي الطَّيْرِ قَالَ نَبِيُّهُ قَوْلًا يُنِيرُ بِشَرْحِهِ الْأُفُقَانِ؟

يَا رَبِّ جِئْ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ شَخْصًا إِلَيْكَ وَخَيْرَ مَنْ يَغْشَانِي

كَيْمَا يُوَاكِلُنِي وَيُؤْنِسُ وَحْشَتِي وَالشَّاهِدَانِ بِقَوْلِهِ عَدْلَانِ

فَبَدَا عَلِيٌّ كَالْهَزَبْرِ وَوَجْهُهُ كَالْبَدْرِ يَلْمَعُ أَيَّمَا لَمَعَانِ

فَتَوَاكَلَا وَاسْتَأْنَسَا وَتَحَدَّثَا بِأَبِي وَأُمِّي ذَلِكَ الْحَدَثَانِ

في النص ركون لمرجعية الحديث النبوي الشريف التي مكّنت الشاعر من الإفصاح عن عقائده في أهل البيت (عليهم السلام) وشعوره تجاههم، وهذا ما تجلّى في استشهاده بحديث الطير وإفادته من مضمونه؛ إذ رُوي عن أنس بن مالك، أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان عنده طير، فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير»، فجاء عليٌّ، فأكل معه [32] ، ومن الحديث المذكور تتضح لنا فضيلة أخرى لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وعلى نحو الفضائل وذكرها ، تحتفي نصوص شعرية أخرى ظهر فيها توظيف الشاعر للحديث النبوي الشريف، وقد ارتأيتُ الإشارة إليها في الهامش؛ خشية التكرار والإطالة [33] .

المبحث الثاني

المرجعية الأدبية

يشكّل الأدب العربي بفنَّيه البارزين(الشعر والنثر)، رافداً خصباً ومرتكزاً ثقافياً للأدباء، يستقون من مفرداته وتراكيبه وصوره وأساليبه ما يعينهم في النظم والكتابة، ويتفاوتون في الأخذ والانتفاع تبعاً لثقافتهم ومدى اطلاعهم على المنجز الأدبي الموروث أو الحاضر [٣٤]، وهذا يحيلنا إلى أنّ المرجعية الأدبية تعني استدعاء الأديب لنصوص أدبية منتقاة، وتوظيفها في نص جديد تنسجم فيه الأفكار على نحو دالٍّ على الغاية والقصد[35] .

وعلى شاكلة الأدباء، يستحضر الشاعر أحمد بن علوية الكاتب من المرجعية الأدبية للتعبير عن أفكاره

ورؤاه، والمتأمل في شعره يلحظ أنه يستدعي من النصوص الأدبية ما جاء في تراث العرب من ((الأمثال، والتشبيهات والكنايات التي تجري مجراها)) [36].

ومما يرد في شعره على نحو التوظيف للأمثال، قوله في بيان شجاعة الإمام علي في الحروب الضارية [37]: (من الكامل)

أَمِنْ أَقَلَّ لِخَيْبَرَ البابَ الذي أَعْيا به نَفَراً من الأعوانِ
هل مدَّ حَلْقَتَهُ فصيَّر مَتْنَهُ تُرساً يَفُلُّ به شَبا القُضبانِ
تُرساً يَصُكُّ به الوجوهَ بمُلْتقى حربٍ بها حَمِيَ الوَطيسُ عَوانِ

فالشاعر يستدعي المثل المشهور ((قد حَمِيَ الوطيسُ)) [38]، والذي يُضرَب للأمر إذا اشتدَّ[39]، مفصحاً بذلك عن شجاعة الإمام عليّ (عليه السلام) وبسالته في غزوة خيبر، في إشارةٍ منه إلى ضراوة المعركة وشدّة وطأتها[40]، فاقتباس الشاعر للمثل أسهم في توجيه القارئ صوب الحرب وأهوالها المحتدمة، فضلًا عن تعزيزه النصَّ بدلالات التعبير عن القوة والبراعة في التصوير .

ويعود الشاعر في نصٍ آخر، موظّفاً المثل في تصوير شجاعة وبأس أمير المؤمنين عليّ عليه(السلام) يوم أُحد، فيقول : [41] (من الكامل)

إذْ مِن ذوي الراياتِ جَدّلَ عصبة كانوا كأسد الغاب من (خَفّانِ) ؟!
وله بـ (أُحْدٍ) بعدما في وجهه شُجَّ النبيُّ وكُلّم الشفتانِ
وانفضّ عنه المسلمون وأجفلوا متطايرينَ تطايرَ (الخَيفانِ)

إلى قوله [42]:

و(أخو النبيِّ) مطاعنٌ ومقاربٌ عنه ومنه قد وهى العَضُدانِ
يدعو: (أنا القَصْمُ القَضاقِضَةُ الذي يُصمِي العدوَّ إذا دنا (الزّحفانِ)!!
لاسيفَ إلّا ذو الفقارِ ولافتى إلا أبو حَسَنٍ فتى الفتيانِ !!

تتجلّى في الأبيات السابقة بطولة الإمام عليّ (عليه السلام) وشجاعته يوم (أُحد)، ولتعزيز تلك الدلالات فقد استحضر الشاعر المثل القائل : ((أجرأ من ليث بخَفّان)) [43]، والذي يُضرَب للدلالة على الإقدام والشجاعة، فـ(خَفّان) موضعٌ للأسد الضارية[44]، واشتهرت لذلك بهذا الاسم، فالشاعر يستقي من المثل ما يربط مضمونه شجاعة الإمام علي (عليه السلام) يوم (أُحد)، فمراد الشاعر من توظيف المثل هو إثبات

الشجاعة العلويّة وتفوّقها على شجاعة المشركين التي شبّهها الشاعر بأُسْد (خَفّان)، المضروب بها المثل في الجرأة والإقدام .

ولم يقتصر توظيف المرجعية الأدبية عند الشاعر على المثل، فالناظر في شعره يلحظ حضور القصص أداة للتعبير عن الفكرة وغاياتها، ومرجعا أدبياً يسهم في إثبات الدلالة في الذهن .

ومن الجدير بالذكر أنّ القصص التي وظّفها الشاعر أحمد بن علويّة الكاتب ، هي التي احتفت بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) وتبيان مناقبهم ، فالقصة حجّة تؤيّد اتجاه الشاعر وميوله ، ودليل على ما يعتقده في موالاته لآل البيت (عليهم صلوات الله)[45] ، ومن بين تلك النصوص التي وردت في شعره، هو ما استحضره من خطبة الإمام علي (عليه السلام) من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إذ يسرد الشاعر قصّة الخطبة والتزويج على نحو مكثّف ، يكشف عن قدرة وثقافة في التعبير عن عقائده الراسخة ، يقول الشاعر مضمّنا الحدث : [46] (من الكامل)

أمّنْ بـ (سيّدةِ النّساءِ) قَضَى لهُ ... ربّي فأصبحَ أسْعدَ الأختانِ؟!
مِنْ بعدِ خُطّابٍ أتوهُ فردّهُمْ ... ردًّا يُبيّنُ مُضْمرَ الأشْجانِ
فأبانَ منعَهما وقالَ: صغيرة ... تزويجُها في سنِّها لم يانِ!!
حتّى إذا خطبَ (الوصيُّ) أجابَه ... مِن غيرِ توريةٍ ولا استئذانِ
فالله زوّجَهُ وأشهدَ في العُلا ... أملاكَهُ وجماعةَ السُّكّانِ !!
واللهُ قدّر نسلَهُ مِن صلبِه ... فلذا لأحمدَ لم تكن بنتان!!

يُشير الشاعر إلى فضيلةٍ أُخرى لأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وهي زواجه من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد أبان الشاعر عن هذه المنقبة على نحو السرد القصصي، فبعد أن رفض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خُطّاباً من الأصحاب، فإذا به يزوجها لعليّ (عليه السلام) دون امتناع ، فشاء الله تعالى لهذا التزويج أن يُعقد، وتكون ذريّة المصطفى من بنته الزهراء، ومن صلب عليّ (صلوات الله عليهم) .

وعلى نحو هذه الأبيات، ترد عند الشاعر نصوصٌ قصصيةٌ أخرى تحمل بين طيّاتها مناقب الإمام عليّ (عليه السلام)، وقد ارتأيت الإشارة إليها خشية الاطالة [47] .

وتشكّل (الحكمة) رافداً ثقافياً، ومرجعا أدبياً أضفى بتوظيفها الشاعر على نصوصه ما يثري الدلالة ويوجهها، ولاسيما أنها تحتفي بصور مشرقة من التجارب الإنسانية، فـ((الإنسان عموماً يستقي تجاربَهُ من حيث هو كائن حي يعرف ويحس ويدرك وينفعل ويعبر ويريد ويفعل وهو في كل ذلك يتأثر بالأحداث التي يعيشها فيصوغ منها مادة تفكيره ويستخرج منها عبراً ومواعظ))[48] تسهم في بناء شخصيته وتقويم سلوكه، فضلاً عن نقل خلاصة تجاربه للآخرين بوساطة الوعظ والإرشاد وإسداء النصيحة، وهذا ما ورد عند الشاعر أحمد بن عَلويّة في مواضعَ من شعره، نحو قوله:[49] (من الطويل)

حَنَى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَةِ ظَهْرِي وَأَفْضَى إِلَى ضَحْضَاحِ غَايَةِ عُمْرِي
ودبّ البَلى في كُلّ عُضْوٍ ومَفْصَلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهر ؟!!

فَالْبيتان يَصِفَانِ حَالَ الشَّاعِرِ، وَ((جَانِبًا مِنْ شَيْخُوخَتِهِ وَهَرَمِهِ بَعْدَ أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ مِئَةُ سَنَةٍ)) [50]، مُحَاوِلًا بِذَلِكَ الْكَشْفَ عَنْ شُعُورِهِ وَتَجَارِبِهِ الذَّاتِيَّةِ ، وَمَوْقِفِهَا الْمُتَمَثِّلِ عَلَى نَحْوِ الْمَوْعِظَةِ وَالْعِبْرَةِ، وَتَبْدُو الْحِكْمَةُ ماثلة فِي قَوْلِه:
(وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ)، فَهَذِهِ الصُّورَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ مأثورة ومستقاة من عبارة أنّ (دَوَامُ الْحَالِ مِنَ الْمُحَالِ).

وَفِي نَصٍّ آخَرَ، يَسْتَقِي الشَّاعِرُ مِنَ الْحِكْمَةِ مَا يُعَزِّزُ فِكْرَتَهُ، فيقول : [51] (من البسيط)

دُنْيَا مَغِبّةُ مَنْ أَثْرَى بِهَا عَدِم وَلَذَّةٌ تَنْقَضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمُ!!
وَفِي الْمَنُونِ لِأَهْلِ اللُّبِّ مُعْتَبَرٌ وَفِي تَزَوُّدِهِمْ مِنْهَا التُّقَى غَنَمُ !!
والمرء يسعى لفضل الرزق مجتهداً وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّهُ الْقَلَمُ!!

يفصح الشاعر عن تجاربه في الحياة، مستعيناً بحكم شاخصة، في النص القرآني والتراث الإنساني، فقوله واعظاً: (وفي تزودهم منها التقى غنم) هو استحضار لقوله تعالى : ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾[52]، وهي حكمة بالغة الأثر، وفاعلة في إصلاح الذات وفعل الخير والصالحات من الأعمال .

أمّا الحكم المشهورة في تراثنا الإنساني فما ضمّنه في قوله:

!!)دنيا محبّة من اشتري بها عدمٌ ولذّة تنقضي من بعدها ندم(

فالدنيا مذ خلقها الله تعالى غير موثوق بها، ومن تعلّق بزخرفها هلك وخسر، وهذه الحقيقة المطلقة مثّلت خلاصة تجربة الشاعر، وتجارب من سبقه من السّلف.

أمّا قوله الآخر: (لا المرء يبقى لفضل الرزق مجتهدا ومآله غير ما قد خطّه القلم !!)

فالشاعر يستدعي تجاربه الماضية، موجّها بها ((أنظارنا بحديثه الوعظيّ الرشيد الذي راح يلخّص فيه ثمرة من عثرات رحلة عمره الطويلة، مشيراً إلى ما (قد خطّ القلم) ، ويعني به اللوح المحفوظ بأرزاق العباد في علم الله المكنون وحسن مشيئته)) [53] .

المبحث الثالث

المرجعية التاريخية

تشكل الحاضنة التاريخية محوراً مهماً في النص الثقافي الذي يحمل بين جنباته سمات تاريخية تترك آثارها الثقافية في الخطاب اللساني، ولاسيما أنّ الأديبَ مُؤرّخٌ بأُطُرٍ ثقافيةٍ محيطةٍ به، يستقي منها ما يسهمُ في بلورةِ وثراءِ نسيجه وحواشيه التي تعينه في إثبات الدلالة وتقوية النص وإثرائه، فالاستعانةُ بمادةِ التاريخِ تمنحُ المنجزَ الأدبيّ قيمتهُ ومعناهُ ؛ لانفتاحه على وقائعَ وأحداثٍ تاريخيةٍ مكتنزةٍ بالدّلالةِ المقصودةِ [54] .

وعلى خطى الشعراء، يستضئ الشاعر أحمد بن علوية الكاتب بنصوص يستحضر فيها أحداثاً تاريخيةً ووقائعَ لها الأثر البالغ في ترسيخ الدلالة وتوضيح الرؤية، فضلاً عن دورها في الكشف عن عقائد الشاعر وميوله، إذ يستعين بها لتقديم أدلته الحاضرة بوساطة اللحظة التاريخية، والارتكاز عليها لتشكيل صورة القصيدة وشحنها بطاقات تعبيرية، تجعل النص الحديث مرتبطاً بتحوله، ومفضياً عن توجهات الشاعر ومعتقداته[55] .

ويمكن القول أنّ نصوص الشاعر المستدعية للمادة التاريخية قد احتفت بمناقب الإمام علي (عليه السلام) والثناء عليه ، إذ ((يُطالعنا ابنُ علويّة بعكوفه المتجدّد على مواقف وأحداث تاريخية بعينها ، ظهرت فيها مخايلُ نادرةٌ من بطولات ممدوحه ، قبس منها روافد ولبناتٍ ، يشيد بها معالم شامخة وراسخة من مكارم الإمام علي، بطلاً مغواراً، يفدي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بنفسه ليلة الهجرة ، ويحقق المعجزات الخالدة أيام (بدر) ، و(أُحُد) ، و(خيبر) ، و(فتح مكة)، وغيرها، جنباً إلى جنب بعيش معالم من سيرته))[56] التي ملأت الآفاق ، وازدحمت بها صفحات التاريخ .

ومن الأحداث التاريخية التي استدعاها الشاعر، معركة (بدر)، أو يوم (بدر)، التي شهد فيها القاصي والداني بشجاعة الإمام عليّ وبسالته في الذود عن بيضة الإسلام الرفيعة، وبهذا الصدد يقول الشاعر:[57] (من الكامل)

ولهُ بـ(بدرٍ) إنْ ذكرتَ بَلاءَه يومٌ تَشيبُ ذَوائبُ الوِلْدانِ
كمْ مِنْ كَمِيّ حَلّ عُقدةَ بأسِهِ فيهِ وكانَ مُمَنّعَ الأركانِ
فرأى بهِ هَصْراً يُهابُ جَنابُهُ كالضّيغَمِ المُستبسِلِ الغَضْبانِ
يَسْقِيْ مُماصَ ِعَهُ بكأسِ مَنِيّةٍ شِيْبَتْ بطعْمِ الصّابِ والخَطْبانِ

ثم يذكر في موضع آخر، شجاعته وإقدامه يوم (أحد)، فيصف دفاعه عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعن رسالة السماء ، فيقول : [58] (من الكامل)

وله بـ (أحد) بعد مافي وجهه شُجّ النبيُّ وكُلّم الشّفتانِ
وانفضّ عنه المسلمونَ وأجفلُوا مُتطايرينَ تَطايرَ (الخَيَفانِ)

ويصلُ الى بيت القصيد فيقول :

حتّى إذا ألْوى هنالكَ مُثْخَناً يُغشَى عليهِ أيّما غَشَيَانِ
و(أخُو النبيّ) مُطاعِنٌ ومُضارِبٌ عنهُ ومنهُ قد وَهَى العَضُدانِ
يدعو: (أنا القَصْمُ القَضاقِضَةُ الّذي يُصمِي العدوّ إذا دنا (الزّحفانِ)!!
لاسيْفَ إلاّ ذو الفِقَارِ ولافَتَى إلاّ أبو حَسَنٍ فَتَى الفِتيانِ !!

ويعرّج الشاعر أحمد بن علويّة الكاتب على وقعة (خيبر) الشهيرة، والتي سجلت تاريخًا مشرقاً وناصعًا لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، الذي استطاع _ بمشيئة الله تعالى _ أن يقلعَ باب (خيبر) ويكسر جيش اليهود، ويصرع أبطالهم ، يقول الشاعر مستحضراً هذا الحدث التاريخي الخالد : [59] (من الكامل)

أمّنْ أقلّ بـ (خيبَر) (البابَ) الذي أعيا به نفراً من الأعْوانِ
هَلْ مَدّ حَلْقَتَهُ فَصَيّرَ مَتْنَهُ تَرساً يَفِلُّ به شَبا القُضْبانِ ؟!
تَرساً يَصكّ به الوُجوهَ بمُلتَقى حَرْبٍ بها حَمِيَ الوطيسُ عَوانِ

ونحو ذلك وصفه لقتاله (عليه السلام) الجِنّ ، ويوم خيبر الخالد : [60] (من الكامل)

مَنْ قَاْتَلَ الجِنّ الطّغاةَ فأسْلمُوا في البئرِ كُرْهًا يا أولي الألبابِ
مَنْ هَزّ (خيبرَ) هِزّةً فَتَساقَطَتْ أبراجُها لمّا دَحَا بِالبابِ ؟!!

ويستحضر الشاعر في نصوص من شعره، حادثة أو بيعة (الغدير)، التي شكّلت منقبةً وضّاءةً لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، والحادثة يرويها العلامة الأميني (رحمه الله) عن جملةٍ كبيرة من أئمة الحديث والتفسير[61]، فيقول:

إن النبي محمد ﷺ قد حج الناس يوم غدير خم، موضع بين مكة والمدينة بالجحفة، خلال((رجوعه من حجة الوداع، وكان يوماً صائفاً حتى إن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ، وجمع الرحال، وصعد عليها، وقال: مخاطباً معاشر المسلمين ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : اللهم بلى ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))[62] .

وبهذه الفضيلة الكبيرة والمنقبة الفاخرة لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، أشاد الكثير من الأدباء والدارسين والباحثين، مستحضرين الحدث التاريخي البارز، ومستعرضين لمضامينه ومفاهيمه العقائدية، ومادحين صاحبها (عليه السلام) الذي خصه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الكرامة العظيمة.

وقد سجّل الشاعر أحمد بن علوية يوم (الغدير) في شعره، مستدعياً أحداثه العظيمة على نحو المدح والثناء والإشادة بشخصية الإمام علي (عليه السلام)، فقال:[63] (من الكامل)

ولـه إذا ذُكِرَ (الغديرُ) فضيلةً لم ننْسها (مادامتِ المَلَوانِ)!!
قام (النبيُّ) له بشرح ولايةٍ نزلَ (الكتابُ) بها من الدّيّانِ
إذْ قالَ (بلّغ ما أُمرتَ به وثِقْ) منهُ بعصْمةِ كالئ حنّانِ!!
فدعا (الصلاةُ جامعةٌ) وأقامَهُ عَلَماً بفضل مَقالةٍ وبَيانِ!!
نادى: ألستُ وليّكُمْ؟؟ قالوا: بلى حقاً! فقال: فذا الوليُّ الثاني!!
فدعا لهُ ولمَنْ أجابَ بنصْرِهِ ودَعَا الإلهَ على ذوِي الخُذْلانِ
نادى ولم يكُ كاذباً: بَخٍّ (أبا حَسَنٍ) ربيعَ الشّيْبِ والشُّبّانِ!!
أصبحتَ مولى المؤمنينَ جماعةً مَوْلَى إناثُهُمُ مع الذُّكْرانِ

وللشاعرِ نصوصٌ أخرى يستدعي فيها الأحاديث التاريخية التي احتفت بمناقب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وبيان مآثره، على نحو: فتح مكة[64]، وغزوة تبوك[65]، وغزوة الخندق[66] ، والتصدّق بالخاتم الشريف [67]، وحادثة رد الشمس[68]، وقد ارتأيت الإشارة إليها خشية الإطالة .

الخاتمة

1- تشكّل المرجعيات الثقافية واحدة من الأسس التي تسهم في بناء النص الشعري، إذ بوساطتها يمكن للشاعر تنظيم أفكاره الجديدة، معتمداً على نصوص سابقة، وهو بذلك يلاقح الجديد بالقديم، منتجاً بها

نصاً يكتسب قيمته من ذلك التلاقح الديني، أو الأدبي، أو التاريخي، أو غير ذلك، مما هو فاعل في تحقيق الغاية وبلوغ الهدف.

2- كشف توظيف المرجعيات الثقافية عن قدرة الشاعر (أحمد بن علوية الكاتب) في الاستفادة من الموروث والانتفاع من نصوصه، فهو يحسن التوظيف بين فكرته واستدعائه للتراث بمختلف صوره وأشكاله، وهذا ما ظهر بوضوح في نصوصه الشعرية التي اتسمت بالفاعلية والحيوية وإعمال الفكر.

3- إن استحضار الشاعر للإرث الثقافي، يفصح عن ثقافته واطلاعه على النصوص الموروثة، فتنوّع التوظيف ووفرة المخزون الفكري والثقافي كفيلان بالكشف عن تمكّن الشاعر وتسلّحه بما يعينه على الإفصاح عن رؤيته، وعقائده، ومشاعره، على نحو يحقق تبيان القصد وتوجيه الأفكار.

4- إنّ ركون الشاعر إلى توظيف النصوص الدينية، والأدبية، والتاريخية، أفاده في تقوية نصوصه الشعرية، وتعزيز دلالاتها بالحجج والأدلة الموروثة، ولاسيما الدينية والتاريخية التي أسعفت الشاعر في التعبير عن عقائده في آل البيت (عليهم السلام)، والإمام علي (عليه السلام) على وجه الخصوص، فقد أحاطه الشاعر بعديد الفضائل والمناقب التي نالها الإمام (عليه السلام) بطاعته لله تعالى وإخلاصه له ، ولحبّه للنبيّ الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقربه الشديد منه، فقد رأى الشاعر في الإمام الشخصية الفذّة والسامية التي تشغل حيّزاً كبيراً في التراث الإسلامي، والأخلاقي، والإنساني، وهذه الرؤية قد ظهرت بوضوح مطلق في نونيّته العصماء.

5- سجّل الشاعر تنوّعاً في توظيف المرجعيّات الثقافية، مرّة بالاستدعاء المباشر من النص، وأخرى على نحو الانتقاء منه، وثالثةً باستحضار المعنى الموروث وتذويبه في نصّه، مع مراعاته لانسجام الأفكار وملاءمة الدلالة، بما يهدف إلى التعبير المناسب عن الشعور أو الموقف، ونقله للمتلقي على نحو فاعل في إحاطته بالفكرة، والغاية المنشودة من توظيف هذه المرجعية أو تلك.

هوامش البحث

(1) . ينظر : شعر أحمد بن علوية الكاتب : 25

(2). ينظر : التناص الحجاجي في خطب عصر صدر الإسلام والعصر الأموي : ٥٩

(3). التناص الديني في الشعر الأندلسي : ٣

(4). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٤٣ – ٤٤

(5). المصدر نفسه : ٧٣

(6). سورة الحاقة : الآية : ١٢

(7) . ينظر : الكشاف : ج ٤ : ٦٠٠، و : شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٩٤ – ٩٥

(8) . شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٨٣

(9) . سورة البقرة : الآية : ٢٠٧

(10) . ينظر : الجامع لأحكام القرآن :3 /٣٩١

(11) . ينظر : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : 5/٤٤١

(12) . ينظر : البرهان في تفسير القرآن : ج ٤ : ط ١ : ٤٥١

(13). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٨٣

(14) . سورة الإنسان : الآيتان : ٨ – ٩

(15) . التناص الديني في شعر أمل دنقل : ١٨١ – ١٨٤

(16) . ينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : 15/١٥٤

(17) . ينظر: تفسير القمي: 3/١١٤٤

(18). شعر أحمد بن علوية الكاتب: ٨٤

(19) . سورة المجادلة: الآية: ١٤

(20) . ينظر: تفسير القمي: 3/١٠٥٥ و: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: 17/٤٨

(21). ينظر: المراجعات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي: ٥٩

(22). للمزيد: ينظر: شعر أحمد بن علوية الكاتب: ٤٤-٧٤-٧٧-٨٠-٨١-٨٣، ٨٨-٨٩

(23). التناص الديني في شعر أمل دنقل: ٩٤

(24). شعر أحمد بن علوية الكاتب: ٤٤-٤٥

(25). المصدر نفسه: ٤٥

(26). نفسه: ٧٣

(27). المناقب: ٨١

(28). المستدرك على الصحيحين: 3/١٤٧، وشرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: 1/٨٩

(29). شعر أحمد بن علوية الكاتب: ٧٦

(30). كشف الغمة: 1/٥٨٧

(31). المصدر السابق: ٨٥-٨٦

(32). الجامع الصحيح : 5/٦٣٧

(33). للمزيد ينظر : شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٦، ٨٧

(34). ينظر : التناص الأدبي في شعر ابن زيدون : مج ٦ : ع ٤ : ١٥٠

(35). ينظر : التناص نظرياً وتطبيقياً : ٥٠

(36). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٤٨

(37). المصدر نفسه : ٨٧

(38). مجمع الأمثال : مج ١ : ١٢٦

(39). المصدر نفسه : مج ١ : ١٢٦

(40). ينظر : شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٤٨

(41). المصدر نفسه : ٧٤

(42). نفسه : ٧٥

(43). الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة : 1/١٠٧

(44). ينظر : مجمع الأمثال : 2/٢٤٨

(45). ينظر : المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي : ١٦٠

(46) . شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٨٨

(47) . للمزيد ينظر : شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٧٨-٧٩-٨٤-٨٥

(48). شعر الحكمة عند المتنبي بين النزعة العقلية والمتطلبات الفنية : ٨٤

(49). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٦٣

(50). المصدر نفسه : ٦٣

(51). نفسه : ٦٨

(52). سورة البقرة من آية : ١٩٧

(53). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٥٤

(54). ينظر : التناص الحجاجي في خطب عهد صدر الإسلام، المصدر نفسه : ٩١

(55). ينظر : التناص في شعر حميد سعيد : ١١٠، ١١١

(56). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٤٦

(57). المصدر نفسه : ٧٤

(58). نفسه : ٧٤-٧٥

(59). نفسه : ٨٧

(60). نفسه : ٥٨

(61). ينظر : الغدير في الكتاب والسنة والأدب : 1/٤٤-٤٥

(62). نفسه : ٢٥

(63). شعر أحمد بن علوية الكاتب : ٧٦

(64). المصدر نفسه : ٨٢-٨٣

(65). نفسه : ٧٥-٧٦

(66). نفسه : ٨٧

(67). نفسه : ٨٨-٨٩

(68). نفسه : ٨٩

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : الكتب المطبوعة

(1). البرهان في تفسير القرآن ، العلامة السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ) ، حققه وعلّق عليه: لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

(2) . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣ م.

(3). تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (عليه السلام) ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، جمادى الأولى ، ١٤٣٥ هـ.

(4). التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م.

(5). التناص الحجاجي في خطب عصر صدر الإسلام والعصر الأموي ، د. أمل عبد الرحيم جمعة ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٤ م.

(6). التناص الديني في شعر أمل دنقل ، د. السيد عزت السيد أبو الوفا ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٤١ هـ – ٢٠٢٠ م.

(7). التناص في شعر حميد سعيد ، د. يسري خلف حسين ، دار دجلة (ناشرون وموزعون) ، عمان – الأردن ، د.ط ، ٢٠١١ م.

(8). التناص نظرياً وتطبيقياً – مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية رؤيا لهاشم غرايبة وقصيدة راية القلب لإبراهيم نصرالله ، د. أحمد الزعبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(9). الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ) ، تحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض ، مكتبة ومطبعة البابى الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

(10). الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

(11). الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

(12). الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة، للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني (ت نحو: ٣٥١ هـ) حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه: عبد المجيد قطامش، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.

(13). شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤٣١ هـ.ق.

(14). الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

(15). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.

(16). مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ) قدم له وعلق عليه: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

(17). المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

(18). المناقب، للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٥ هـ.ق.

ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية

(1). شعر الحكمة عند المتنبي بين النزعة العقلية والمتطلبات الفنية، شلوف حسين، (رسالة ماجستير)، جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة - الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2005م - 2006م

(2). المرجعيات الثقافية للشعر الشيعي في العصر العباسي، حسين نعمة بيتي العلياوي (أطروحة دكتوراه)، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1441هـ-2022م.

ثالثاً : المجلات والدوريات

(1). التناص الأدبي في شعر ابن زيدون، د. نعيم عموري و طعمة غضبان عبيد، (التواصلية) مجلة علمية أكاديمية نصف سنوية، مخبر اللغة وفن التواصل ، جامعة يحيى فارس بالمدية - الجزائر، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠٢٠ م .

(2). التناص الديني في الشعر الأندلسي، خضير علي محمد بشارات، المجلة الإلكترونية ، الشاملة متعددة التخصصات ، الشهر التاسع ، 2022م.(EIMJ) العدد الواحد والخمسون،
(3). شعر أحمد بن علوية الكاتب(ت بين ٣٢٠ – ٣٢٢ هـ / ٩٣٢ – ٩٣٣ م،) جمع وتحقيق ودراسة: الأستاذ الدكتور عبد المجيد الإسداوي، مجلة الخزانة، العتبة العباسية المقدسة، العدد الثالث، السنة الثانية، شعبان 1439هـ–آيار 2018 م.

SOURCES AND REFERENCES

The Holy Qur'an

First: Printed Books

(1). *Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an*, by Allamah Sayyid Hashim al-Bahrani (d. 1107 AH), edited and annotated by a committee of scholars, researchers, and specialists, Al-A'lami Publications, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1427 AH – 2006 AD.
(2). *Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar*, by Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1110 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut – Lebanon, 3rd ed., 1983 AD.
(3). *Tafsir al-Qummi*, by Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim al-Qummi (peace be upon him), Holy Qom, 1st ed., Jumada al-Awwal, 1435 AH.
(4). *Al-Tafsir al-Kabir, or Mafatih al-Ghayb*, by Fakhr al-Din al-Razi (d. 604 AH), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 1981 AD.
(5). *Argumentative Intertextuality in the Sermons of the Early Islamic and Umayyad Eras*, Dr. Amal Abd al-Rahim Jum'ah, Dar Kunuz al-Ma'rifah for Publishing and Distribution, Amman – Jordan, 1st ed., 1445 AH – 2024 AD.
(6). *Religious Intertextuality in the Poetry of Amal Dunqul*, Dr. Al-Sayyid Izzat al-Sayyid Abu al-Wafa, Dar Kunuz al-Ma'rifah for Publishing and Distribution, Amman – Jordan, 1st ed., 1441 AH – 2020 AD.
(7). *Intertextuality in the Poetry of Hamid Sa'id*, Dr. Yusri Khalaf Hussein, Dar Dijlah (Publishers and Distributors), Amman – Jordan, n.ed., 2011 AD.
(8). *Intertextuality: Theory and Application – A Theoretical Introduction with an Applied Study of Intertextuality in Hashim Gharaybeh's Novel Ru'ya and Ibrahim Nasrallah's Poem Rayat al-Qalb*, Dr. Ahmad al-Zu'bi, Ammon Foundation for Publishing and Distribution, Amman – Jordan, 2nd ed., 1420 AH – 2000 AD.
(9). *Al-Jami' al-Sahih, Known as Sunan al-Tirmidhi*, by Abu Isa Muhammad ibn Isa ibn Sawrah (d. 297 AH), edited and annotated by Ibrahim Atwah Awad, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing House and Sons, Egypt, 2nd ed., 1395 AH – 1975 AD.
(10). *Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an wa al-Mubayyin lima Tadammana-hu min al-Sunnah wa Ay al-Furqan*, by Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki and Muhammad Ridwan Irqsusi, Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1427 AH – 2006 AD.
(11). *Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi-al-Ma'thur*, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Hajr Center for Arab and Islamic Research and Studies, Cairo, 1st ed., 1424 AH – 2003 AD.
(12). *Al-Durrah al-Fakhirah fi al-Amthal al-Sa'irah*, by Imam Hamzah ibn al-Hasan al-Isfahani (d. ca. 351 AH), edited, introduced, annotated, and indexed by Abd al-Majid Qatamish, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.ed., n.d.

(13). *Sharh al-Akhbar fi Fada'il al-A'immah al-Athar*, by Judge Abu Hanifah al-Nu'man ibn Muhammad al-Tamimi al-Maghribi (d. 363 AH), edited by Sayyid Muhammad al-Husayni al-Jalali, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 2nd ed., 1431 AH.
(14). *Al-Ghadir fi al-Kitab wa al-Sunnah wa al-Adab*, Abd al-Husayn Ahmad al-Amini al-Najafi, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut – Lebanon, 1st ed., 1414 AH – 1994 AD.
(15). *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil*, by al-Zamakhshari (d. 538 AH), arranged, revised, and corrected by Mustafa Hussein Ahmad, Dar al-Kitab al-'Arabi, n.ed., n.d.
(16). *Majma' al-Amthal*, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Naysaburi al-Maydani (d. 518 AH), introduced and annotated by Na'im Hussein Zarzur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 2nd ed., 1425 AH – 2004 AD.
(17). *Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn*, by Imam al-Hafiz Abu Abdullah al-Hakim al-Naysaburi, Dar al-Haramayn for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed., 1417 AH – 1997 AD.
(18). *Al-Manaqib*, by al-Muwaffaq ibn Ahmad ibn Muhammad al-Makki al-Khwarizmi (d. 568 AH), edited by Sheikh Malik al-Mahmudi, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom, 5th ed., 1425 AH.

Second: University Theses and Dissertations

(1). *Wisdom Poetry in al-Mutanabbi: Between the Rational Tendency and Artistic Requirements*, Shaluf Hussein, Master's Thesis, University of the Brothers Mentouri – Constantine – Algeria, Faculty of Letters and Languages, 2005–2006 AD.
(2). *The Cultural References of Shi'i Poetry in the Abbasid Era*, Hussein Ni'mah Bayti al-Ulayawi, PhD Dissertation, University of Karbala, College of Education for Human Sciences, 1441 AH – 2022 AD.

Third: Journals and Periodicals

(1). "Literary Intertextuality in the Poetry of Ibn Zaydun," Dr. Na'im Amuri and Tu'mah Ghadban Ubayd, *Al-Tawasuliyyah*, a biannual academic scientific journal, Laboratory of Language and the Art of Communication – Yahia Fares University of Medea – Algeria, Vol. 6, No. 1, 2020 AD.
(2). "Religious Intertextuality in Andalusian Poetry," Khudair Ali Muhammad Basharat, *Electronic Interdisciplinary Miscellaneous Journal (EIMJ)*, No. 51, Ninth Month, 2022 AD.
(3). "The Poetry of Ahmad ibn Alawiyah al-Katib (d. between 320–322 AH / 932–933 AD)," collected, edited, and studied by Prof. Dr. Abd al-Majid al-Isdawi, *Al-Khizanah Journal*, Al-Abbas Holy Shrine, No. 3, Second Year, Sha'ban 1439 AH – May 2018 AD.